تكريس التعددية الإعلامية عبر تحقيق التنوع الثقافي في وسائل الإعلام الرقمية: الملامح، المقومات والعوائق.

د. عبد الرزاق غزال[1]،

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر

أ. وفاء بورحلي

جامعة الجزائر ٣، الجزائر

bourahli.wafa@univ-alger3.dz

ملخص

ملخص تضطلع وسائل الإعلام أنواعها المختلفة بمهمة التعريف بثقافات المجتمعات المختلفة والتعبير عنها وتمثيلها موضوعيا بالأنواع والأشكال الصحفية والإعلامية، ويعد مبدأ التعددية الإعلامية أساسا لحرية الرأي والتعبير وحجر زاوية تحقيقها لذلك يرتبط بقيام شروط ومقومات عدة من أجل تكريسه مبدأ وممارسة، وتعد قضايا التنوع الثقافي في وسائل الإعلام والتعددية الثقافية إحدى أهم هذه المقومات والمؤشرات، ومن منطلق هذا ترمي هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على مفهوم التعددية الإعلامية والمفاهيم المرتبطة بها في إطار التنوع والتعددية الثقافية ومؤشراتها، ومن ثم إبراز ملامح التنوع الثقافي في وسائل الإعلام الرقمية ودور هذه الأخيرة في تعزيزه في ظل ما أتت به من خصائص وتحولات مست العديد من جوانب الحياة الإنسانية؛ مع التطرق إلى العوائق التي تواجه تعزيز هذا التنوع من جهة وتعطل عملية تحقيق التعددية الإعلامية بموجب ذلك من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: التعددية الإعلامية – التنوع الثقافي – وسائل الإعلام الرقمية.

DEVOTING MEDIA PLURALISM THROUGH ACHIEVING CULTURAL DIVERSITY IN DIGITAL MEDIA:

(Features, Constituents And Obstacles)

Dr. Abderrazzek Ghezal, Ph. D.

Mohamed Boudiaf University, M'sila, Algeria

Dr. Wafa Bourahli, Prof.

University of Algiers 3, Algeria

(1) - المؤلف المراسل: د. عبد الرزاق غزال abderrazzek.ghezal@univ-msila.dz

Abstract:

The media of all kinds have the task of introducing, expressing and objectively representing the cultures of different societies in various types and forms of press and media. The precept of media pluralism is the basis for freedom of expression & the cornerstone of its realization. Therefore, it is linked to the establishment of several conditions and elements in order to establish it as a principle and practice. Issues of cultural diversity in media and cultural pluralism are one of the most important elements and indicators. So, **this paper aims to shed light on the concept of media pluralism and related concepts within the framework of cultural diversity and multicultural indicators.** *Thus, highlighting the features of cultural diversity in digital media and its roles in promoting it in light of the characteristics and transformations that have touched many aspects of human life.*

Keywords:Media Pluralism; Cultural Diversity; Digital Media..

مقدمة: (Introduction)

أسهمت وسائل الإعلام الرقمية في جعل العالم قرية واحدة، إذ ربطت الأشخاص ببعضهم البعض وألغت القيود الجغرافية المكانية وحتى الزمانية حتى أنها أضافت ميزات مهمة كالتفاعلية والتشاركية وفتحت المجال لظهور ممارسات إعلامية واتصالية جديدة، وهذا ما أدى إلى فتح آفاق جديدة للاتصال الجماهيري وأثر بشكل أو بآخر في معالم الممارسة، مخرجاتها وانعكاساتها على الفرد والمجتمع؛ وفي حين ظهرت العديد من المصطلحات والمفاهيم على شاكلة العولمة، والغزو الثقافي، والأحادية الثقافية قابلتها مفاهيم أخرى كالتعددية الثقافية والتنوع الثقافي.

ويعد مبدأ التعددية أساسا لحرية الصحافة وحرية الرأي والتعبير ، ويرتبط بالتعددية الثقافية والتنوع الثقافي، فالتعددية تقتضي وجود التنوع في الوسائل، المضامين، الاتجاهات وحتى أنماط الملكية وتقتضي ضرورة تمثيل الثقافات المختلفة كلهاعبر وسائل الإعلام بتوازن؛ وهو ما يجعل التنوع الثقافي والتعددية الثقافية مقوما أساسيا في تكريس التعددية الإعلامية عن طريق مؤشرات معينة وسياسات وضعية تعزز التنوع الثقافي في هذه الوسائل وترسم ملامحه في ظل وجود عوائق عديدة تطرقنا إليها في هذه الورقة البحثية.

- الإشكالية: عمد التطور الكبير الذي شهدته وسائل الإعلام والاتصال الرقمية عبر مراحلها المختلفة إلى التأثير في معالم الممارسة الصحفية وإعادة تشكيل خارطة العمل الإعلامي، وأثر في جوانب الحياة الإنسانية المختلفة سواء منها السياسية، والاجتماعية والثقافية، وهو ما أدى إلى بروز إشكاليات عدة في هذا المجال كالعولمة وتأثيراتها السلبية، والغزو الثقافي والأحادية الثقافية.

وعلى النظير من ذلك فإن حرية الرأي والتعبير تستلزم ضمان حق الأفراد والفئات في الوصول إلى المعلومة على اختلاف ثقافاتهم وانتماءاتهم وبأشكال التعبيرالمختلفة، وبتعبير آخر فإن الحديث عن

حرية الرأي والتعبير في المجالات المختلفة يدعونا إلى الحديث عن التعددية الإعلامية، وفي حين تشجع منظمة اليونسكو التعددية الإعلامية من جهة وتؤكد أن ّالتنوع العالمي ينبغي أن يشكل دافعا نحو تعزيز الاحترام بين الثقافات والاعتراف بالآخر من جهة أخرى، وتقر المنظمات الحقوقية بحق الأمم كبيرها وصغيرها بالمساواة في الحقوق وعد الثقافات جميعاً جزءا من التراث الإنساني المشترك للبشرية بما فيها من تنوع واختلاف، أصبحت وسائل الإعلام الرقمية اليوم سلاحا ذو حدين بالنسبة لتعزيز هذا التنوع وتكريس التعددية الإعلامية عن طريق أو الترويج للأحادية الثقافية في ظل العوائق التي تواجه إرساءها، وهو ما دفعنا إلى طرح التساؤل الرئيس الآتي: كيف يتم تكريس التعددية الإعلامية عن طريق تحقيق التنوع الثقافي والتعددية الثقافية في وسائل الإعلام الرقمية؟

التساؤلات الفرعية: Sub questions

١. ما هي مؤشرات تكريس التعددية الإعلامية ومقوماتها؟

٢. ما سياق العلاقة بين التعددية الثقافية والتعددية الإعلامية؟

٣. ما هي ملامح التنوع الثقافي في وسائل الإعلام الرقمية؟

٤. فيم تتمثل عوائق تحقيق التنوع الثقافي في وسائل الإعلام عموما ووسائل الإعلام الرقمية بشكل خاص؟

مفاهيم البحث: Research concepts

- **التعددية:** على الصعيد الاصطلاحي، تتعدد التعريفات المقدمة لمفهوم التعددية، فيذهب معجم المصطلحات الاجتماعية إلى أن التعددية تعني:»تعدد أشكال الروح الاجتماعية في نطاق كل جماعة، و تعدد الجماعات داخل المجتمع و تعدد الجماعات نفسها (بدوي، ١٩٨٦، ص ٣١٧).
أما معجم المصطلحات السياسية فيعرف التعددية على أنها» من الناحية الاجتماعية تعني وجود مؤسسات وجماعات غير متجانسة في المجتمع المعاصر يكون لها اهتمامات دينية واقتصادية وإثنية وثقافية متنوعة، والتعددية من الناحية السياسية تصف مجتمعاً تكون القوة فيه موزعة بصورة واسعة على جماعات متعددة مرتبة في أنماط متنوعة للصراع أو المنافسة أو التعاون.

وتفترض التعددية «الإعتراف بحقوق الإنسان في المجتمع وبكرامته وبرسالته مثلما تفترض الإقرار بواجباته و مسؤولياته». وعلى ذلك تعتبر التعددية «أحد شروط الممارسة الديمقراطية وبالتالي فهي تتعارض تعارضا تاما مع وجود الدولة الشمولية بل تفترض قدرا من الحياد من قبل السلطة العليا – أي الدولة – التي ينبغي أن تحترم القوى و المؤسسات التي تعمل في إطارها على تعميق الخير العام للبلاد **(لطفي، دت، ص ٠٥)**».

- **التعددية الإعلامية:** هي إحدى مظاهر التكريس ومجالاتها للتعددية السياسية ويقصد بها تعدد وسائل الإعلام وتنوعها من حيث الطبيعة والملكية والاتجاهات بطريقة مقننة، فالتوجهات السياسية المختلفة تترجم في تعدد الأفكار والاتجاهات مما يتطلب عدداً من منابر التعبيرعن هذه الاتجاهات، هذه المنابر تتمثل في وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة المكتوبة والسمعية البصرية، وتعني التعددية

الإعلامية وجود خصائص مميزة للوسائل الإعلامية عن بعضها البعض من حيث المضمون والنمط والاتجاه السياسي وتسودها نوعان من الملكية خاصة وعمومية، وترتبط صحافة التعدد كثيرا بحرية الصحافة ولا يمكن لإحداهما أن تقوم بدون الأخرى **(بن خرف الله، ١٩٩١، ص ٦٠)**.

وعادة ما تفهم التعددية بوصفها تعددية الإعلام أي تعددية ملكية وسائل الإعلام لا أكثر، لكن لا قيمة لتعددية وسائل الإعلام إذا لم تكن الوسيلة تعددية أيضا، أي أنه لا يمكن الفصل بين تعددية الإعلام والتعددية في خطاب وسائل الإعلام. والتعددية هي أن تعكس وسائل الإعلام الرأي العام لا أن تشكله طبقا لمصالح فئوية أو عقائدية أو غيرها؛ ذلك أن عملية احتكار وسائل الإعلام تسهم في تشكيل الرأي العام ممن يملك الوسيلة وهو ما يجعل تعددية الملكية مقدمة لضمان تعددية الآراء والأفكار المعروضة في المجتمع. وعليه يصبح مفهوم التعددية الإعلامية عرض إعلامي تعددي عن طريق توفر تعددية في ملكية وسائل الإعلام مستقلة تعكس تنوع الأفكار والآراء وتعددها بشكل عادل **(زرن، ٢٠١٣، ٤٤-٤٦)**.

وعليه يعرف سليمان صالح التعددية من منظور أن «تتوافر في أي مجتمع الصحف التي تكفي لنقل الآراء المختلفة، وتوفير المعرفة للمواطنين من مصادر متعددة ومتنوعة وكلما زاد نطاق التعددية الصحفية في المجتمع زادت قدرة الصحافة على التعبير الحر عن جميع الآراء والأفكار الموجودة في هذا المجتمع **(صالح، ٢٠٠٣، ص ١٣)**. فإذا ترتبط التعددية عموما بالتنوع في وسائل الإعلام، ووجود عدد من الأصوات المختلفة والمستقلة، والآراء السياسية المختلفة وتمثيل الثقافة في وسائل الإعلام على وفق ما يحتاجه المواطنين من تنوع في المحتوى وتنوع في مصادر الوسائل الإعلامية.**(Freedman, 2005, p 17)**.

إذن يقصد بالتعددية الإعلامية أن تكون وسائل الإعلام متنوعة ومتعددة سواء من حيث الملكية أو من حيث من المضامين أو من حيث الجمهور الذي توجه له، ونعني بذلك أن تكون وسائل الإعلام متمتعة بقدر كبير من الحرية والاستقلالية في نشر المواد ال مختلفة والمضامين المتنوعة وأن لا تخضع في ذلك إلى سيطرة القوى السياسية أو الاقتصادية أو الشخصية، وأن التعددية الإعلامية تعنى بإنتاج مضامين الفئات وأفراد المجتمع المتواجدة ضمن نظامه ومن ثم ضمان حق الانتفاع بالمعلومة حتى للأقليات فيها بكافة أنواع وأساليب التعبير كافة التي تناسبهم و التي يستطيعون فهمها مهما كانت نسبتهم قليلة، لا سيما التعبير باللغات المحلية مثلا والتعبير عن العادات والتقاليد، وتعني التعددية الإعلامية أيضا وصول أكبر عدد من المعلومات على اختلاف مجالاتها و مصادرها إلى أكبر عدد من الجمهور على اختلاف اعتقاداتهم وتواجدهم جغرافيا فتتعدى المحلية إلى الإقليمية والوطنية والعالمية.

- **التعددية الثقافية:** تتجلى التعددية الثقافية في الاحترام المتبادل ومحاولة عدم تشويش مكون ثقافي على مكون آخر مغاير، وكذا في إهمال الفوارق بين الهويات من أجل خلق وحدة متماسكة داخل المجتمع وإبراز التعدد مركباً أساسياً في بنية المجتمع، أي أنه هيمنة لثقافة واحدة أو أفضلية لثقافة عن باقي الثقافات، هنالك اعتراف متبادل بين الهويات المختلفة في المستوى نفسه من دون أدنى انتقاص أو تهميش لمجموعة من الثقافات على حساب الثقافة السائدة أو المهيمنة.
- **التنوع الثقافي:** يشير مصطلح التنوع الثقافي عموما إلى الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية في الأنماط الثقافية السائدة فيها، ويتجلى هذا التنوع عبر أصالة وتعدد الهويات المميزة

للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية فهي مصدر للتبادل والإبداع، وبهذا المعنى فإن التنوع الثقافي هو التراث المشترك للإنسانية وينبغي الاعتراف به والتأكيد عليه لصالح الأجيال الحاضرة والمستقبلية **(بن مهني وجغلول، ٢٠١٨، ص ٣١٠)**.

يشير مصطلح التنوع الثقافي عموما إلى الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية في الأنماط الثقافية السائدة فيها، ويتجلى هذا التنوع عبر أصالة وتعدد الهويات المميزة للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية فهي مصدر للتبادل والإبداع، ويحمل مفهوم التنوع الثقافي فكرة التعايش بين أكثر من مظهر ثقافي داخل الوسط المجتمعي نفسه **(سطوطاح وشافعي، ٢٠١٧، ص ١٤)**.

فالتنوع الثقافي يعده مفهوماً هو اتسام الثقافة البشرية بسمة التنوع والاختلاف، وفي إطار حقوق الإنسان فإن التنوع الثقافي هو حق أساس شأنه في ذلك شأن باقي الحقوق، فتغييبه عن طريق تغييب الحق في التعدد والاختلاف إنما هو تغييب لحقوق الإنسان لأن الحق في التنوع الثقافي يتطلب تعزيز الحريات الأساسية كحرية التعبير وعدم التعرض للتمييز على أي أساس، وكذلك قدرة الأفراد على اختيار أشكال التعبير الثقافي **(زراري، ٢٠١٤، ص ٠٢)**.

والتنوع الثقافي في المجتمعات المتعددة الثقافات هو انعكاس لواقعها أكثر مما هو رفض للإدماج وعملية التنميط أو التوحيد الثقافيين **(زراري، ٢٠١٤، ص ٠٢)**.

١. **التعددية الإعلامية:** المؤشرات، المقومات وسياق العلاقة بالتعددية الثقافية

١. مؤشرات التعددية الإعلامية

غالبا ما يتم التطرق الى التعددية باستخدام الازدواجية «الداخلية/الخارجية»، إذ تشير التعددية الخارجية إلى تعدد المصادر، في حين تشير التعددية الداخلية إلى تنوع المحتوى الذي يتم تقديمه عبر كل وسيط أو وسيلة إعلامية **(De Bustos & Del Rio, 2014, p 29)**.

ويرى جمال زرن أن التعددية الإعلامية تفهم عامة بالعودة إلى مؤشرين:

١. **مؤشر خارجي:** يتعلق بملكية وسائل الإعلام.

٢. **مؤشر داخلي:** يتعلق بمضمون وسائل الإعلام والذي بدوره ينقسم على:

- **مؤشر كمي:** يتمثل في حجم الأخبار والآراء التي تعرض على الرأي العام، ذلك أن وفرة الأخبار والآراء هي أهم المؤشرات الدالة على تعددية الوسيلة الإعلامية والتي لا تفهم إلا ضمن سياق تلازمي مع عنصر التنوع. إن التعدد الكمي للآراء وحده وفي غياب تعدد كيفي يمكن أن يتحول إلى معيق لمبدأ التعددية.
- **مؤشر كيفي:** ويعني به كل ما له علاقة بخلفية الآراء المعروضة، السياسية منها والإيديولوجية وحتى الثقافية؛ من جهة أخرى تمثل مواضيع الآراء والأخبار المعروضة من سياسية إلى اقتصادية إلى رياضية إلى صحية عنصرا محددا لمبدأ تعددية الإعلام. ويبدو البعد الكيفي في عرض الأفكار والأخبار في كل ما له صلة بالأشكال الصحفية كالروبورتاج والتحقيق والحديث

الصحفي أو غيرها من الأشكال الصحفية (زرن، ٢٠١٣، ص ٤٦-٤٧).

ويضع جمال زرن شبكة من ثلاثة مؤشرات للتعددية الإعلامية كالآتي: مدى توافر وسائل الإعلام والأخبار للجمهور؛ السياسات والوسائل القانونية الداعمة لضمان مبدأ التعددية في قطاع الإعلام واقع، وسوق اقتصاديات الإعلام.

٢. مقومات التعددية الإعلامية

يرى محمد نجيب الصرايرة أن التعددية تعكس حالة متعارضة بشكل مطلق مع الأحادية في الشكل والمضمون، كما في الاتجاه والممارسة، ويرى أن مفهوم التعددية الإعلامية يتجاوز المعنى الشائع حوله والمقترن بدور وسائل الإعلام في توفير فرص التمثيل للرأي والرأي الآخر وتأمين وسائل إعلامية متعددة تمثل مصادر متنوعة للمعلومات، يستطيع الجمهورعن طريق الإطلاع على المعلومات والحقائق من دون احتكار الحقيقة من مصادر محددة، بل هو في الحقيقة انعكاس لمجموعة من التعدديات الأخرى التي تمثل مقومات وعناصر جوهرية يجب أخذهابالحسبان عند الحديث في هذا المجال، الذي يمثل حالة مفصلية في مجال الإعلام الدولي، ويكمن هذا الاتجاه –حسبه– في رصد خمسة عناصر أو مقومات أساسية تمثل مجتمعة مفهوم التعددية الإعلامية وهي: (الصرايرة، ٢٠١٤، ص ١٩٠).

- **التعددية الإقليمية (الجغرافية):** يقصد بها حق الأقاليم الجغرافية التي يتكون منها العالم في أن تمثل بشكل متوازن نسبيا في إطار عملية تدفق المعلومات على الصعيد الدولي.
- **التعددية الفكرية الإيديولوجية:** تقضي التعددية الإعلامية أن تقوم وسائل الإعلام بإعطاء تمثيل متوازن للنظم والأطروحات الفكرية المختلفة، بحيث توفر للجمهور قاعدة معلوماتية وتحليلية استنادا إلى رؤى متباينة. فالتمثيل الإيديولوجي المتوازن عبر وسائل الإعلام هو في الحقيقة انعكاس لمدى التزام وسائل الإعلام بحرية الرأي والتعبير ومن ثم التزامها بمبدأ التعددية الإعلامية.
- التعددية الثقافية.
- تعددية النظم الإعلامية.
- تعددية المحتوى والأولويات.

ويمكن أيضا أن ندرج بعض شروط تكريس التعددية الإعلامية في نظام إعلامي بما يأتي:

١. تشتيت الملكية الصحفية بما يعني عدم احتكار وتركيز وسائل الإعلام لدى جهة واحدة ممثلة في السلطة كمثال.
٢. تنوع الصحف ووسائل الإعلام من حيث المضمون والجمهور والإيديولوجيات والعدد والانتماءات الثقافية.
٣. استقلالية وسائل الإعلام لاسيما فيما تعلق بالأمور المالية والتمويلية.
٤. حق الأقليات في الانتفاع بالمعلومة.
٥.

٣. التعددية الثقافية مؤشر أساس للتعددية الإعلامية

٣-١ سياسات تعزيز التعددية الثقافية والتنوع الثقافي

لاشك فيأن المسارات التي سلكتها التعددية الثقافية في المجتمعات والبلدان المختلفة كانت متباينة للعديد من الأسباب، وفي هذا السياق أجرى «كيملكا» وزملاؤه حصرا مفيدا في تحديد درجة اعتبار البلدان «متعددة الثقافات» ويعني مدى تبنيها لسياسات التعددية الثقافية تمثل في ثمانية مبادئ أو سياسات للتعددية الثقافية اعتمدت بدرجات متفاوتة في البلدان المختلفة وهي: **(راتانسي، ٢٠١٣، ص ٢٤-٢٥)**.

١. التأكيد الدستوري أو التشريعي أو البرلماني على التعددية الثقافية.
٢. تبني التعددية الثقافية في المنهج المدرسي.
٣. إدراج تمثيلات الأقليات العرقية ومراعاتها في إطار وسائل الإعلام العامة أو إصدار التراخيص لها.
٤. الإعفاء من قواعد الملبس.
٥. السماح بازدواجية الجنسية.
٦. تمويل تنظيمات الجماعات العرقية من أجل تشجيع الأنشطة الثقافية.
٧. تمويل التعليم ثنائي اللغة أو التعليم باللغة الأم.
٨. اتخاذ إجراءات إيجابية لمصلحة الجماعات المحرومة، أو بالأحرى صياغة تشريعات مناهضة للعنصرية.

وتعد السياسة الثالثة المتعلقة بإدراج تمثيلات الأقليات العرقية ومراعاتها في إطار وسائل الإعلام الزاوية الرئيسة في ورقتنا البحثية وهو ما سنتطرق إليه بشيء من التفصيل لاحقا.

٣-٢ التعددية الثقافية مبدأ من مبادئ تكريس التعددية الإعلامية

التعددية الثقافية تمثل في الأساس قاعدة جوهرية للتعددية الإعلامية إذ أن الأخيرة تمثل حالة انعكاس للأولى، فالتعددية الإعلامية تقضي بأن تمثل الثقافات المتنوعة على مستوى العالم عبر وسائل الإعلام بتوازن نسبي مقبول بدلا من أن تصبح هذه الوسائل أداة لترويج ثقافة محددة تسعى للهيمنة على الثقافات الأخرى **(بورحلي، ٢٠١٨، ص ١٥٨)**.

وفي هذا الصدد، أشار الصرايرة إلى أن مفهوم «العولمة» والخصوصية الثقافية» أصبحا الأكثر انتشارا واستخداما ليس على المستوى اللأكاديمي وحسب، بل امتد ذلك إلى التيارات الفكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية؛ وقد طرح مفهوم العولمة بعده ظاهرة عالمية بالرغم من العديد من التساؤلات المطروحة عما تحمله من قيم وعادات ومعايير وأنماط حياة تسعى للهيمنة الثقافية عن طريق استخدام وسائل الإعلام أداة للترويج الثقافي كما هي أداة للترويج الفكري والسياسي والاقتصادي؛ ومع دخول العولمة بقوة خلال التسعينات عملت وسائل الإعلام الغربية ونماذجها التابعة على تشكيل حالة من فقدان الهوية الثقافية الذاتية لشعوب العالم ومجتمعاتهعن طريق إلغاء التنوع الثقافي والحضاري عالميا، وبناء ثقافة موحدة تخدم أهدافا اقتصادية ترغب قوى رأس المال في انتشارها على مستوى العالم بكامله

بحيث يسود نمط ثقافي يكرس قيم الاستهلاك كحالة ثقافية أحادية تسيطر على الثقافات الأخرى **(الصرايرة، ٢٠١٤، ص ١٩٦)**؛ وهذا ما شكل مأزقا حقيقيا لفكرة التعددية الثقافية ومن ثم عائقا في وجه تكريس التعددية الإعلامية وتحقيقها.

إن تحقيق التعددية الإعلامية بشكل كامل ومحترف يقتضي توافر مقومات ومؤشرات عدة، ومن بين أهمها فسح المجال لوجود وقيام تعددية ثقافية قائمة على التنوع الثقافي وضمان حق الفئات المختلفة من الجمهور في الوصول إلى المعلومة لاسيما الأقليات منها، مع ضرورة أن يتم التعبير عن ذلك بالأشكال والأنواع الصحفية المختلفة ومنحها مساحات معالجة وتطرق عادلة مقارنة بالفئات الأخرى؛ إضافة إلى تنوع المواضيع من حيث الكيف وتعدد الوسائط من حيث الكم والملكية الصحفية ومن ثم ضمان التعبير عن أفكار، وايديولوجيات، وثقافات وتوجهات متباينة وتمثيلها بالمؤشرات المختلفة.

١-١ ملامح التنوع الثقافي في وسائل الإعلام الرقمية

لا تقتصر تجليات التنوع الثقافي على تنوع أساليب التعبير عن التراث الثقافي للبشرية وأساليب حمايته وإثرائه ونقله إلى الأجيال المقبلة، بل تشمل كذلك تنوع أشكال التعبير الثقافي التي تحملها السلع والخدمات الثقافية في جميع أنحاء العالم وشتى أنماط الإنتاج والنشر والتوزيع والاستهلاك مهما كانت الوسائل والتكنولوجيات المستخدمة **(ميلاد، ٢٠٠٨، ص ١١٢)**.

وتسهم السياسات التي ترمي إلى تعهد التنوع الثقافي في مضمون الاتصالات والمضمون الثقافي في ازدهار التعددية وتدفق الأفكار بصورة حرة طليقة ولذا يتعين أن يحتل التنوع الثقافي مكانه في قلب الإعلام الجيد؛ فهناك قطاعات سكانية كبيرة من قبيل الفئات المهمشة والأقليات كثيرا ما تكون مغيبة عن الإعلام لأسباب منها افتقارها إلى فرص الوصول إلى مراكز التحرير أو الإدارة أو المراقبة في وسائط الإعلام؛ ولتبني التنوع الداخلي في غرفة إعداد الأخبار بالإضافة إلى التنوع في الخلفيات الثقافية وفي الجنس ضمن الهياكل الإعلامية أهمية أساسية في ضمان تنوع ما يجري إنتاجه من مضمون **(منظمة الأمم المتحدة، ٢٠٠٧، ص ٢٠)**.

١. دور وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز التنوع الثقافي والتقريب بين الثقافات

إن الحديث عن دور وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز قيم ومفاهيم التنوع الثقافي في العالم العربي وفي العالم بشكل عام يجب أن لا ينسلخ عن الواقع المعاش في هذه المنطقة من العالم، وبأنه لابد من أن يكون مستندا إلى رؤى واقعية مستمدة من تجربة تطور المجتمعات نفسها... وتسهم وسائل الإعلام الرقمية في دعم الحوار بين الثقافات من أجل نشر مبادئ المحبة والتعاون والسلام وتعزيز قيم الحوار الحضاري بين الأمم والشعوب، وتعمل على نبذ ومحاربة كل دعاة الصدام بين الحضارات الذي تدعو إليه بعض الأصوات التي لا تؤمن بمنهجية الحوار الديمقراطي البناء، من جانب آخر فإن وسائل الإعلام الرقمية تؤدي دورا أساسيا في التسويق الاجتماعي الخاص بتبني أفكار وأسس وسياسيات التنوع الثقافي الذي يعتمد على تكتيكات ومبادئ نظرية وعلمية لتقديم قضية اجتماعية جديدة أو فكرة أو سلوك مستندا إلى تكنولوجيا أساليب التغيير الاجتماعي من حيث تصميم برامج اتصالية وتنفيذها ترمي إلى زيادة قبول الفكرة الاجتماعية أو الممارسة **(الدبيسي والطاهات، ٢٠١٢، ص ١٧)**.

أصبحت وسائل الإعلام لاسيما الرقمية منها تؤدي دورا رئيسيا سواء من حيث إبراز التنوع الثقافي وتسليط الأضواء عليه، أو من حيث تشكيل أذواق وقيم الأمم والشعوب في العالم، ومن الأهمية أن ننظر في مدى ما تقوم به أشكال التعبير هذه من ترجمة لواقع التنوع الثقافي وتعقده وديناميته، ففي حين أن الوسائل الجديدة تيسر انتشار التنوع الثقافي وتعدد الأصوات، فإن أوجه انعدام التناظر التي تنطوي عليها الفجوة الرقمية تستمر في الحد من إمكانات الدخول في تبادل ثقافي حقيقي، فضلاً عن ذلك فإن الكم الهائل من الخيارات وتنوعها وما تجسده من تحديات ثقافية يمكن أن يؤدي إلى مختلف أشكال الانعزالية الثقافية والانطواء **(الدبيسي والطاهات، ٢٠١٢، ص ٢١)**.

٢. التعددية الثقافية والعولمة الإعلامية بين التنوع والغزو الثقافيين

يقصد بالعولمة الإعلامية «العملية التي تهدف إلى التعظيم المتسارع والمستمر في قدرات وسائل الإعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما توفر التكنولوجيا الحديثة والوسائل الرقمية، التكامل والاندماج بين وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات وذلك لدعم عملية توحيد ودمج أسواق العالم من ناحية، وتحقيق مكاسب لشركات الإعلام والاتصالات والمعلومات والشركات العملاقة متعددة الجنسيات على حساب تقليص سلطة ودور الدولة في المجالين الإعلامي والثقافي من ناحية أخرى **(محلب، ٢٠١٨، ص ٣٨١)**.

ومما لا شك فيه، فإن للعولمة أثرا كبيرا وواضحا في التأثير على الهوية الثقافية كما أثبتته الدراسات، وبالرغم من اختلاف الباحثين في تقدير هذا الأثر وخطورته، مما أبرز مواقف متعددة ومتباينة من العولمة، فالمؤيدون لظاهرة العولمة يرون أنها تسهم في انتشار التكنولوجيا الحديثة من مركزها في العالم المتقدم اقتصاديا إلى باقي أنحاء العالم، ومن ثم زيادة الإنتاج زيادة واضحة ويرون أن ذلك في حد ذاته يغفر للعولمة أي تأثير سلبي يمكن أن ينتج عنها في الهوية الثقافية بل يرى بعضهم أن هذا التأثير بسيط وبعضهم الآخر أكثر تفاؤلا إذ يرى أن الهوية الثقافية سوف تستفيد من العولمة بدلا من أن تتضرر، ويرى أنصار هذا الرأي أن العولمة تسهم إسهاما واضحا في نقل المعلومات وتخزينها وتوفيرها لمن يريد الانتفاع بها **(سطوطاح وشافعي، ٢٠١٧، ص ١٧)**.

إن هذا الاتجاه ينظر إلى العولمة من زاوية إيجابية نتيجة ما وفرته الشابكة من تقارب ثقافي جعل العالم قرية صغيرة وما أفرزته من انفجار معلوماتي أتاح للفئات والمجتمعات المختلفة الوصول إلى المعلومات بشكل مرن وسريع، فوسائل الإعلام الرقمية عموما والصحافة الالكترونية على سبيل المثال لا الحصر وفرت ميزات وخصائص مميزة في إطار مؤشرات التعددية سواء الكمية فيما تعلق بتعدد الوسائط والقنوات كتدعيم مضامينها بالملتيميديا والوسائط المتعددة وتزاوجها مع الوسائل التقليدية، أو الكيفية النوعية عن طريق سهولة التعرض وتنوع المواضيع ومجالات المعالجة والحدود المفتوحة إضافة إلى خاصية اللامكانية والجماهيرية ناهيك عن التفاعلية والتشاركية التي منحتها إياها تكنولوجيا الإعلام الرقمي.

ومن جهة أخرى، يذهب بعض المفكرين والباحثين إلى أن العولمة فعل يقلص امتداد الكون في هوية واحدة متجانسة ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا؛ العولمة على وفق هذا الرأي تعمل على بناء ثقافة

واحدة، وتسعى لتذويب الحدود والحواجز الثقافية والفكرية والاقتصادية بين الأمم، إنها في سعي محموم لبناء المجتمع الإنساني على مقياس الثقافة الواحدة والحياة الاقتصادية الواحدة **(سطوطاح وشافعي، ٢٠١٧، ص ١٧)**، ومن ثم فإن العولمة في جانبها الثقافي تقوم على الغزو الثقافي الذي يقوم أساسا على الأحادية والتبعية الثقافيتين وطمس الهويات الثقافية المختلفة والمتنوعة.

٣. حق الأقليات في الانتفاع بالمعلومة

توصل «غاليمور» في دراسة أجراها عن تفسير الرسائل الإعلامية إلى أنه: «من الصعب إن لم يكن من المستحيل الحصول على اتفاق الناس على معنى واحد للكلمة»، إذ أن الخلفيات الجنسية والعرقية والجغرافية والعنصرية تؤثر في تفسير الرسائل الإعلامية؛ إذ تتميز الأقليات بوجود شعور تضامني داخلي يوحدها فضلا عن حقهم في التمتع بثقافتهم الخاصة وإعلان وممارسة دينهم الخاص واستخدام لغتهم الخاصة سرا وعلانية، وذلك بحرية ودون تدخل أو أي شكل من أشكال التمييز **(الزويني وكبة، ٢٠١٥، ص ١٢٣)**.

وأكد «ديفيد راندال» ضرورة التزام ومراعاة القائمين بالاتصال أثناء تحريرهم الرسائل الإعلامية التي تخص الأقليات للمبادئ الآتية: **(راندال، ٢٠٠٧، ص ٣٢٨)**.

- تجنب الإشارة إلى العرق إلا إذا كان له تأثير مباشر على الرسالة الإعلامية.
- لا تطبق معايير متباينة على الرسائل الإعلامية التي تتناول الجماعات الاجتماعية المختلفة.
- التشبث بالدقة وعدم استعمال العبارات الملطفة.

إن حساسية القائمين بالاتصال فيما يتعلق بتعدد الثقافات قد تظهر في انحيازهم لمصادر المعلومات أو في انتقائهم الأخبار التي تخص جماعة معينة **(الزويني وكبة، ٢٠١٥، ص ١٢٤)**.

ويتميز المجتمع العربي بالتنوع الثقافي والاجتماعي وحتى اللغوي والديني، وإن كانت أقليات فيه هي من تشكل هذا التنوع إلا أن الإعلام عموما ووسائله الرقمية بشكل خاص ملزمة بتكريس حق الإعلام والاتصال لهذه الفئة عبر المنافذ والأشكال والوسائل المختلفة بطريقة موضوعية وغير متحيزة تحت ضمانات حق الوصول إلى المعلومة، ومن الواجب عليها التطرق إلى قضايا هذه الأقليات من دون عنصرية ومنحها مساحة واضحة من التغطيات الإعلامية في سياق تحقيق التعددية الإعلامية المرتبطة الارتباط كله بالتعددية الثقافية والإيديولوجية واللغوية... الخ.

٤. وسائل الإعلام الرقمي والتنوع في إنتاج المضمون الثقافي

بحسب تقرير اليونيسكو لسنة ٢٠٠٩ بلغ الناتج الإجمالي العالمي للصناعات الإعلامية والثقافية في عام ٢٠٠٦ نحو ١,٣ تريليون دولار أمريكي وبنسبة أكثر من ٧ % أو ما يعادل ضعفي مجموع واردات السياحة الدولية وفي تسعينيات القرن الماضي، شهد الاقتصاد الثقافي والإبداعي في دول منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي معدل نمو سنوي يعادل ضعفي معدل النمو في صناعات الخدمات، في حين لا تزال الغالبية العظمى من البلدان النامية غير قادرة على استغلال قدراتها الإبداعية لتنمية هذا القطاع، ومن الأمثلة على ذلك أن نصيب افريقيا من التجارة العالمية للمنتجات الثقافية والإبداعية كان

هامشيا، بأقل من ٠١ % من الصادرات العالمية **(الدبيسي وطاهات، ٢٠١٢، ص ٢١)**.

إن المشهد الإعلامي آخذ في التغير، فقد بدأت بعض البلدان النامية في الظهور، سواء بلداناً مصدرة للمعدات الثقافية والإعلامية أو بلداناً منتجة للمضمون، لتسهم فيما يسمى «التدفقات المعاكسة» إذ ارتفعت صادرات البلدان النامية من المعدات الثقافية والإعلامية، وذلك بسبب استراتيجيات زيادة القدرة على التنافس عالميا واتساع الطلب على معدات الاتصال؛ وبذلك فإن إنتاج المضمون الإعلامي الاتصالي والمضمون الثقافي، وكذلك أنماط توزيعه واستهلاكه يشهد تغيرات مهمة تتميز بالقدرة على الاتصال والنشاط المشترك والتلاقي **(منظمة الأمم المتحدة، ٢٠٠٧، ص ٢٠)**.

وأشار تقرير اليونيسكو إلى أن الارتفاع في توريد المضمون الإعلامي لا يؤدي بالضرورة إلى الزيادة في تنوع الاستهلاك، فبعض المستهلكين يفضل –على ضوء ما يواجهه من كثرة مفرطة في الاختيار– أن يقتصر على عدد صغير من العناوين أو الموضوعات المألوفة بدلا من استكشاف ما هو مجهول أو مختلف؛ وتتسع الهوة الكبيرة بين الأجيال مع ما تؤدي إليه الممارسات الجديدة في استهلاك المضمون الرقمي من أشكال جديدة من التواصل الشبكي الاجتماعي، وتتحدى هذه الممارسات الجهات الفاعلة التقليدية في السياق الثقافي –من قبيل المدرسة والأسرة– فالجمهور يتحول بصورة متزايدة إلى جماعات من المعجبين أو فرق من المتلقين والمتفرجين من دون أن يكون هناك تواصل بين أعضاء هذه الجماعات والفرق، وهم يميلون إلى رفض طرائق التفكير الأخرى؛ ويمكن أن يؤدي هذا كله إلى تنوع زائف يحجب واقع أن بعض الناس غير مهتمين بالتواصل إلا مع من يشاطرهم المرجعية الثقافية نفسها، فضلاً عن ذلك فإن محدودية التمثيل في الشبكات الإعلامية تميل إلى خلق قوالب نمطية **(الدبيسي والطاهات، ٢٠١٢، ص ٢٢)**.

وتتعدى أهمية الصناعات الثقافية الأهمية الاقتصادية إلى الأهداف الثقافية والاجتماعية أهمها أنها: **(علاوة، ٢٠١٥، ص ٢١)**.

تؤدي دورا مهما في تطوير الأفراد ويتم ذلك عبر تنمية القدرات النقدية والفكرية لهم، وهي كذلك وسيلة أساسية للتنشئة الاجتماعية والتعلم وكذا مساهمتها بقسط وافر في تطوير المعارف والقدرات الفردية.

يمكن كذلك أن تؤدي دورا محوريا في مجال التماسك والرقي الاجتماعي وكذا تطوير الهوية الاجتماعية سواء تعلق الأمر بالمستوى المحلي، الوطني أو الإقليمي وذلك عن طريق تعزيز الشعور بالانتماء لهذه الهوية أو التقدير الذي يمكن أن يعطيه الآخرون لهذه الهوية.

٥. التنوع الثقافي والتنوع اللغوي

من المؤكد أن الانفجار المعرفي والنشر عبر الشبكات الرقمية، الذي تعيش فيه البشرية في الوقت الحالي أصبح يطرح إشكالية أساسية مرتبطة بالولوج إلى محتوى المعلومات الذي يسير في قنوات هذه الشبكات، ذلك أن هذا الولوج مشروطاً باستعمال المستفيد للغته الأم، وهذا أمر لا يتوفر إلا للمجموعات اللغوية ذات الإنتاجية العلمية والتقنية والتي تأتي على رأسها اللغة الانجليزية بطبيعة الحال؛ فمن المؤكد أن الشبكات الرقمية ممثلة في شبكة الانترنيت ستترك آثارها على اللغات في العالم كما تركت المطبعة

أثرها في تعميم القراءة وتحولاتها من أمر منوط بالأرستقراطية إلى فعل متاح أمام جميع الطبقات **(غزال، ٢٠١٢، ص ٩٢)**.

على أن الحضور المتزايد للغات على شبكة الانترنيت يطرح العديد من الإشكاليات المتعلقة بالولوج المتساوي إلى محتوى المعلومات من طرف المستفيدين وبوضع اللغات الأخرى التي من بينها اللغة العربية؛ واللغة العربية –بلا شك– أبرز ملامح الثقافة العربية وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطا بالهوية؛ ومما لاشك فيه فإن لغات العالم تعاني اليوم من ظاهرة جديدة أفرزتها شبكة الانترنيت، وهو ما يسمى بظاهرة الانقراض اللغوي أو على حد تعبير أحد الكتاب «الامبريالية اللغوية» والتي أصبحت تهدد الوجود اللغوي والهويات اللغوية بكثير من دول العالم؛ ففي تقديرات منظمة اليونسكو أن الكثير من لغات العالم باتت مهددة بالانقراض في ظل شيوع مبدأ «البقاء للأصلح» إذ تعمل اللغة الانجليزية على تضييق الخناق على ماعداها من اللغات الأخرى؛ وتوشك أن تخرج منفردة لغة عالمية إن لم تصبح كذلك مستفيدة من العامل التقني الذي عجل بدوران حركية الانقراض اللغوي وحيثما نحن نعيش هذا الوضع والتهديد اللغوي ومحاولة القضاء والطمس لمعالم الهويات اللغوية؛ ومنه وجب التفكير والتنبيه إلى ضرورة تقوية الدروع اللغوية العربية ومحاولة إكساب المناعة اللغوية للشعوب العربية من تهديدات الاكتساح اللغوي للإنجليزية، لاسيما في الفضاءات الجديدة التي فتحها العصر الرقمي الجديد**(غزال، ٢٠١٢، ص ٩٣)**، والتحولات التي أحدثها على مستوى وسائل الإعلام والاتصال وذلك عن طريق العمل على تعزيز المحتوى العربي على الانترنيت.

١-١-١ عوائق تحقيق التنوع الثقافي في وسائل الإعلام

1. التنميط والستيريوتايب (Stereotype)

تعرف الصورة النمطية على أنها «تعميمات مؤسسة على الشائعات والآراء التي لا تستند إلى براهين علمية تجريبية، أو أنها صور تبنى على أوهام أو معلومات غير دقيقة أو خيالات ذاتية تكونت لدى الإنسان أو الجماعة من خلال التجارب السابقة والخبرات وعن طريق التلقي من وسائل الاتصال والإعلام، وهناك تعريفات أخرى ترى أن الصورة النمطية هي: الصورة الذهنية الثابتة والتي تتسم بالجمود والتبسيط المفرط **(مطبقاني، دت، ص ٠٧)**.

إن مفهوم الصورة النمطية/ ستيريوتايب (Stereotype) مفهوم مستعار من عالم الطباعة ويعني الصفيحة التي تستخدم لإنتاج نسخ مطابقة للأصل، وتصنيع الصورة النمطية هي عملية إعلامية متعمدة مخطط لها لاختزال وتبسيط مخل للصورة العامة لشخص أو جماعة أو فئة اجتماعية أو شعب بحيث تختزل في مجموعة قليلة من السمات تستدعي ردود أفعال معينة من الجمهور؛ إن القولبة وتصنيع الصورة النمطية السلبية تحدث نتيجة تشويه متعمد للحقائق والتعميم المفرط وبعضها غير مستند إطلاقا إلى الواقع وهي من أخطر ما تقوم به وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري، وتزداد تعقيدات مشكلة القولبة والتنميط وخطورتها لأنه لا مجال للأفراد لاختبار سمات صورة نمطية أو التحقق منها عن طريق الخبرة الشخصية، لأن وسائل الإعلام أصبحت هي المصدر الرئيس لكل أفكارنا

وتصوراتنا عن الدول والشعوب والديانات والثقافات.. الخ (الشميمري، دت).

وتقوم وسائل الإعلام ولاسيما الرقمية منها كذلك بصناعة الصورة النمطية كالآتي:

- وضع العلامة على الفئة المستهدفة عبر اللغة Labelling .
- تجميع الصور، الحقيقي منها والمفتعل ووضعها في سياق واحد لتشكيل معنى واحد على سبيل **المثال:** النساء إغراء، العرب سيئون، المسلمون إرهابيون، السود متخلفون... الخ
- إنتاج المعنى نفسه ولكن في قوالب مختلفة: أنواع صحفية إخبارية، أنواع صحفية تعبيرية، أنواع أخرى رأيوية، أفلام، أغانٍ، روايات.. الخ

ومن ثم فإن عملية الستيريوتايبية القائمة على القولبة والتنميط تتم عبر ما يأتي:

- تصنيع الصورة النمطية السلبية بإلصاق وتعميم مجموعة من السمات السلبية والصور الكريهة والأوصاف المنفرة على المستهدف أو فئة اجتماعية أو ثقافية ما.
- تقوم وسائل الإعلام بالتأكيد على هذه السمات والمبالغة فيها، وتكرارها، وتوضيحها، وترسيخها حتى تتلاشى الجوانب الإيجابية الأخرى في صورة الفئة المستهدفة.
- تقوم وسائل الإعلام بالبحث عن أي شواهد أو أحداث أو ممارسات مهما كانت نادرة لتأكيد الصورة النمطية السلبية وترسيخها **(الشميمري، دت).**

وفيما تعلق بالمجتمع العربي ومن العديد من الدراسات، فلقد دأب الإعلام الأمريكي مثلا على ترسيخ صورة منمطة بشعة للإنسان العربي تنعته دائما بأبشع الأوصاف فهو الغني والغبي، والإرهابي وخاطف الطائرات، والعنيد، والضال، والوسخ، والطامع المتمرد، والشره القاسي، والكاذب المولع بالنساء وغير ذلك من الصفات غير المحمودة **(مطبقاني، دت، ص ١١)** وأبرز مثال اتجاههم أيضا كمسلمين ما اصطلح عليه بـ «الاسلاموفوبيا» أو الخوف من الإسلام الذي نتج عن صورة نمطية تعدهم إرهابيين لا غير.

يبرز مما ما تقدم أعلاه الخطورة التي تشكلها الصورة النمطية والستيريوتايب تجاه تحقيق التعددية الثقافية وتعزيز التنوع الثقافي اللذان يعدان مقوما أساسيا لها، ويبدو جليا مدى تعارض التنميط والقولبة بعدها ممارسة إعلامية مع الأهداف النبيلة للإعلام وأخلاقيات مهنته وحماية حرية الرأي والتعبير والفكر فيه.

٢. الصناعات الثقافية الإعلامية وتهديد التنوع الثقافي

يمكن أن تهدد الصناعات الثقافية تحقيق التنوع الثقافي والتعددية الإعلامية عن طريق الآتي:

١. أن لا تمتلك ثقافات معينة الإمكانات المادية اللازمة للاندماج في مثل هذه الصناعات لكي تتمكن من التعبير عن نفسها، وفي الوقت نفسه الحفاظ على ارثها الثقافي.

٢. التفاوت في تطور الصناعات الثقافية بين المجتمعات والدول قد يؤدي إلى قوة هوية ثقافية معينة ويضعف هوية أخرى.

٣. في ظل الواقع العالمي الحالي فإن إنتاج الثقافة وتوزيعها لن يسهم في وجود تبادل ثقافي بقدر ما سيؤدي إلى هيمنة ثقافة واحدة على الثقافات الأخرى، ومن ثم يجب استثناء الإنتاج الثقافي قدر الإمكان عن قواعد السوق الحرة بعده منتجا يختلف عن المنتجات الصناعية الأخرى **(علاوة، ٢٠١٥، ص ٢٢)**.

خاتمة

توجه اهتمام اليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) في السنوات الأخيرة إلى تشجيع تعددية وسائل الإعلام، ذلك أن حرية التعبير الحقة ترتبط بالتعددية بشكل أساس وضروري ولا تتحقق إلا عن طريق تعزيز شروط عدة، ومقومات ومؤشرات كانت قد وضعتها المنظمة نفسها أو توصل إليها باحثو علوم الإعلام والاتصال وكان من بينها مؤشرات كيفية نوعية تعنى بكل ما له علاقة باختلاف الإيديولوجيات وتعزيز التنوع الثقافي عن طريق تكريس التعددية الثقافية التي تمثل قاعدة جوهرية لمفهوم التعددية الإعلامية كما أشرنا إليه بالتفصيل في هذه الورقة البحثية، وليس المجتمع العربي بمعزل عن هذه القضية، لاسيما وأن وسائل الإعلام الرقمية أصبحت اليوم تحتل مكانة مهمة جدا بين الوسائل المختلفة لما تحمله من خاصيات ومميزات جعلت العالم قرية واحدة عبر تطورات متلاحقة تعرفها الظاهرة الإعلامية والاتصالية بفضل تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال وهو ما أسهم بطبيعة الحال في ظهور بعض الممارسات الإعلامية كالتنميط والغزو الثقافي وغيرها من الظواهر التي كانت ولا تزال عائقا في تحقيق التنوع الثقافي وتعزيزه ومنه تجسيد التعددية الإعلامية إقليميا، وطنيا أو حتى دوليا.

قائمة المراجع

بدوي، أحمد زكي. (١٩٨٦). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. ط٢. بيروت: مكتبة لبنان، بيروت.

بن خرف الله، الطاهر. (١٩٩١). من التعددية السياسية إلى حرية الصحافة وتعددها، المجلة الجزائرية للاتصال. العدد ٥.

بن مهني، لحسن؛ جغلول، زغدود (٢٠١٨). الأقليات ومثلث الهوية (اللغة، الدين، الثقافة). مجلة الشريعة والاقتصاد. المجلد السابع. العدد ١٣. الجزائر: جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة.

بورحلي، وفاء. أنماط الملكية الصحفية وعلاقتها بالتعددية الإعلامية في البلدان العربية «تطور النظام الإعلامي الجزائري أنموذجا». مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد ٧. العدد ١٤. الجزائر: جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

الدبيسي، علي جبر عبد الكريم؛ الطاهات، ياسين زهير. (٢٠١٢). دور وسائل الاتصال الرقمي في تعزيز التنوع الثقافي. مجلة الاتصال والتنمية. العدد ٦. بيروت: دار النهضة العربية.

راتانسي، علي. (٢٠١٣). التعددية الثقافية. تر: لبنى عماد تركي. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة..

راندال ديفيد. الصحفي العالمي. (٢٠١٤). تر: معين الإمام. الرياض: العبيكان للنشر.

زراري، حبيبة. (٢٠١٤). الحق في التنوع الثقافي. مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في القانون العام. الجزائر: جامعة سطيف ٢.

زرن، جمال. (٢٠١٣). الإعلام العمومي والتعددية من أجل شبكة مؤشرات التعددية الإعلامية. الملتقى الدولي حول وسائل الإعلام العمومية العربية وعمليات التحول الديمقراطي. تونس: معهد الصحافة وعلوم الأخبار بجامعة منوبة..

الزويني، حسين؛ كبة، زهراء. (٢٠١٥). حقوق الإنسان والإعلام بين تكاملية المعايير وانتقائية المضامين. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع ونبلاء ناشرون وموزعون.

سطوطاح، سميرة؛ شافعي، غنية. (٢٠١٧) دور التربية الإعلامية في تعزيز قيم التنوع الثقافي «دراسة ميدانية على عينة من سكان مدينة عنابة». مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية. المجلد ١. العدد ٣. الجزائر: جامعة العربي تبسي.

الشميمري، عبد الرحمن فهد. القولبة وتصنيع الصورة النمطية، متاح على الرابط: http://bit.ly/٣٥SUvdR . دت. تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٨/١١/٠٢.

صالح، سليمان. (٢٠٠٣). حقوق الصحفيين في الوطن العربي. القاهرة: دار النشر للجامعات.

الصرايرة، محمد نجيب. (٢٠١٥). قضايا في الإعلام الدولي. عمان: مكتبة الرائد العلمية.

علاوة، فوزي.مقياس الصناعات الثقافية، ملخص محاضرات منشورة على: http://bit.ly/٢nZyngx . ٢٠١٥. تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٨/١٢/١٠.

غزال، عبد الرزاق. (٢٠١٢). التواجد الالكتروني للغة العربية على شبكة الانترنت. رسالة دكتوراه غير منشورة. الجزائر: معهد علم المكتبات بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة.

لطفي، وفاء. (دت). التعددية المجتمعية. القاهرة: ددن.

محلب، حفيظة. (٢٠١٨). الإذاعة المحلية والهوية الثقافية الجزائرية في ظل تحديات العولمة. مجلة

العلـوم الاجتماعيـة والإنسـانية. العـدد ١٥. الجزائـر: جامعـة تبسـة.

مطبقانـي، مـازن. الصـورة النمطيـة للعـرب والمسـلمين ومواجهتهـا مـن خـلال الانترنيـت. متـاح علـى: ٢BCwA٤t/http://bit.ly . دت. تاريـخ الاسـترجاع: ٢٠١٨/١١/٠٥.

منظمـة الأمـم المتحـدة للتربيـة والعلـم والثقافـة. (٢٠٠٧). الاسـتثمار فـي التنـوع الثقافـي والحـوار بيـن الثقافـات.

ميلاد، عبد المجيد. (٢٠٠٨). التنوع الثقافي في عصر تكنولوجيا المعلومات. القاهرة: دار قباء.

De Bustos, Miguel Juan Carlos ; Del Rio, Casado Miguel Angel. (2014). Reflexion sur le pluralisme dans le nouveau contexte médiatique. Actes du colloque international « Concentration des médias, changements technologique, pluralisme d'information. .Montréal : Université de Québec & centre de recherche interuniversitaire

Promoting Diversity and Pluralism in Contemporary .(٢٠٠٥) .Freedman, Des Communication Policies in the United States and the United Kingdom. The international .(٢&١)٧ .Journal of media management